الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال وله اختلاف الليل والنهار وقال يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
وقال تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
العليم وقال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم ۝ ثم انه تعالى جعل لليل آية اي علامة يعرف بها وهي الظلام
وظهور القمر فيه وللنهار علامة وهي النور وطلوع الشمس النيرة فيه وفاوت بين ضيا القمر وبرهان
الشمس ليعرف هذا من هذا كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون
كما قال تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج الآية ۝ قال ابن جريج
عن عبد الله بن ابي كثير في قوله فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف
النهار وقال ابن جريج عن مجاهد الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل
قال السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله تعالى ۝ وقال ابن جريج قال ابن عباس
كان القمر يضي كما يضي الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل
السواد الذي في القمر ۝ وقد روى ابو جعفر بن جرير من طرق متعدده جيده ان
ابن الكوا سال امير المومنين علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين ما هذه اللطخة التي في القمر
فقال ويحك اما تقرا القرآن فمحونا آية الليل فهذه محوه ۝ وقال قتادة في قوله
فمحونا آية الليل كنا نحدث ان محو آية الليل سواد القمر الذي فيه وجعلنا آية النهار مبصرة اي
منيرة وخلق الشمس انور من القمر واعظم وقال ابن ابي نجيح عن ابن عباس وجعلنا
الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذا خلقهما الله عز وجل ۝

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامه
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
عليك حسيبا ۝

يقول تعالى بعد ذكر الزمان وما يقع فيه من اعمال بني آدم وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه وطائره هو ما طار عنه من عمله كما قال ابن عباس ومجاهد
وغير واحد من خير او شر يلزم به ويجازى عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ
من

من قول الا لديه رقيب عتيد وقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ۝ وقال انما تجزون ما كنتم تعملون وقال
من يعمل سوءا يجز به والمقصود ان عمل ابن آدم محفوظ عليه قليله وكثيره ۝ ويكتب عليه
ليلا ونهارا صباحا ومساء وقال الامام احمد حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة
عن ابي الزبير عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لطائر كل انسان
في عنقه قال ابن لهيعة يعني الطيرة وهذا القول من ابن لهيعة في تفسير هذا الحديث غريب
جدا والله اعلم ۝ وقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اي نجمع له عمله
في كتاب يعطاه يوم القيامة اما بيمينه ان كان سعيدا او بشماله ان كان شقيا منشورا
اي مفتوحا يقراه هو وغيره فيه جميع عمله من اول عمره الى آخره ينبا الانسان يوميذ
بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ولهذا قال تعالى
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي انك تعلم انك لم تظلم ولم يكتب عليك
غير ما عملت لانك ذكرت جميع ما كان منك ولا ينسى احد شيئا كان منه وكل احد
يقرا كتابه من كاتب وامي ۝ وقوله الزمناه طائره في عنقه انما ذكر العنق
لانه عضو لا نظير له من الجسد ومن الزم شي فيه فلا محيد له عنه كما قال الشاعر

اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

قال قتادة عن جابر بن عبد الله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه كذا رواه ابن جرير وقد رواه الامام عبد بن حميد في مسنده
متصلا فقال حدثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل طائر عبد في عنقه ۝ وقال الامام احمد حدثنا
علي بن اسحق ثنا عبد الله ثنا ابن لهيعة حدثني يزيد ان ابا الخير حدثه انه سمع عقبة بن عامر
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا وهو يختم عليه فاذا مرض المومن
قالت الملائكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب جل جلاله اختموا له على مثل عمله حتى
يبرا او يموت ۝ اسناده جيد قوي ولم يخرجوه ۝ وقال معمر عن قتادة الزمناه
طائره في عنقه قال عمله ونخرج له يوم القيامة قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر
وتلا الحسن البصري عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن آدم بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان
كريمان احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك
واما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت

Copyright © King Saud University